دراسة بلاغية نحوية لبعض الجمل الاستئنافية في القرآن الكريم

د. موسى حسين الشريدي

يهدف هذا البحث للتعرف على الجملة القرآنية المستأنفة شك أن القرآن الكريم جاء غاية في البلاغة فاق كل كلام، فما من مفردة فيه إلا وكانت مقصـــودة لذاتها، لتعبّر في الموقع التي هي فيه أجمل ما يكون التعبير ، وتؤدي الوظيفة أحســـن ما يكون التوظيف، فلا تكاد تجد مفرده قرآنية إلا وقد اســـتوعبت النواحي الجمالية والبلاغية التي لا مزيد عليها قال الله تعالى : " أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّـهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وهذا البحث هو عبارة عن نماذج من الجمل القرآنية المستأنفة أردت من خلالها تبيين الأغراض التي يضيفها الاستئناف الذي قد يغفل عنه القارئ الْعَجِل ،ـــ وهو خلاف المقصود من تلاوة القرآن الكريم من حيث التدبر والتأمل.

المقدمة:

الحمد لله ، والصـلاة والسـلام على رسـول الله ، وعلى صـحبه أجمعين وبعد ، فإن موضـوع هذا البحث هو الجملة القرآنية المسـتأنفة شـك أن القرآن الكريم جاء غاية في البلاغة فاق كل كلام ، فما من مفردة فيه إلا وكانت مقصـــودة لذاتها ، لتعبّر في الموقع التي هي فيـه أجمـل مـا يكون التعبير ، وتؤدي الوظيفة أحسن ما يكون التوظيف ، فلا تكاد تجد مفرده قرآنية إلا وقد اســـتوعبت النواحي الجمالية والبلاغية التي لا مزيد عليها قال الله تعالى : " أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّـهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا " النسـاء (81) وقال عز من قائل : " مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَـيْءٍ " الأنعام (39) وقد تحدى العرب على أن يأتوا بآية من مثلة أو ســـورة فلم يســـتطيعوا ولن يستطيعوا. وهذا البحث هو عبارة عن نماذج من الجمل القرآنية المســـتأنفة أردت من خلالها تبيين الأغراض التي يضـيفها الاسـتئناف الذي قد يغفل عنه القارئ الْعَجِل ،ـــ وهو خلاف المقصـود من تلاوة القرآن الكريم من حيث التدبر والتأمل

التعليل:

التعليل عند البلاغيين زيادة في الكلام عن أصل المعنى الذي يقصد التعبير عنه لبيان علته ، قال الزركشـــي : " وغالب التعليل في القرآن الكريم هو على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى وهو سؤال عن العلة " [1]

ففائدة الجملة المســتأنفة التعليلية هو زيادة تقرير مضمون الكلام عن طريق ذكر علته، لتكون النفس أكثر تقبلاً لما يأتي من أخبار، والغالب في الجمل الاستئنافية أن تكون جواباً لسؤال مقدر بـ لم

[1] البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط الأولى 1988م ، 104/3.

أو ماذا وغيرهما حسب ما يقتضيه السياق، وسيأتي بيانه من خلال بعض الجمل القرآنية المستأنفة.

قال الله تعالى : " مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ " [1] هذه جملة مستأنفة أفادت التعليل " تعليل لرخصة التميم " في الآية (.. فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ) ثم جاءت الرخصة في التيمم .

ومن الاستئناف الذي يفيد التعليل قوله تعالى : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ص رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ) [2] قوله (رضوا) جملة استئنافية على تقدير جواب سؤال " كأنه قيل : ما بالهم استأذنوا وهن أغنياء قادرون على الجهاد ؟ فقيل : رضوا بالدناءة والضعة ، والانتظام في جملة الخوالف [3] " قال أبن عاشور : " وفي اختيار فعل (رضوا) إشعار بأن ما تلبسوا به من الحال من شأنه أن يتردد العاقل في قبوله " [4]

والضابط في بيان الجملة التعليلية أن الفاء السببية لو وضعت مكان : إنّ : لحسن " [5]

أي أن كل جملة دخلت عيلها (إنّ) لتقوية جملة سابقة ، فإن الغاء تصلح مكانها عند النحوين كما في قوله تعالى " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُم إِنَّ زَلزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيم " [6]

فإن قوله تعالى" إِنَّ زَلزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيم" مؤكدة لمضمون ما سبقها على معنى لم أمروا أن يتقوا؟ فجاء التعليل، ولو لم يكن قرآناً لصح أن تدخل الفاء فيقال: فإن زلزلة الساعة شيء عظيم.

قال الزمخشري : " أمر بنى أدم بالتقوى تم علل وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها بأهول صفة ... " [7]

فجملة " إن زلزلة الساعة شيء عظيم " في موضوع العلة للأمر بالتقوى، كما يفيده جرف التوكيد.. " [8]

وكذلك في قوله تعالى : (وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفسِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلعَٰلَمِينَ) [9]

فقوله (إن الله الغني عن العالمين) جواب لسؤال مقدّر ما السبب في قصر نفع جهاده على نفسه؟

فجاء الجواب التعليلي (إن الله لغني..)

أي : إن الله قادر على نصرة دينه دون مجاهدة المجاهدين المؤمنين ، لكن ابتلاءهم في الحياة الدنيا اقتضى تكليفهم بالجهاد لنصرة دينه ، وترك الأمر للأسباب التي وضعها للناس " [10]

ويقول العلامة ابن عاشور: .. ولذلك عقب الرد المستفاد من القصر بتعليله (بأن الله غنى عن العالمين) فلا يكون شيء من الجهاد نافعاً لله تعالى ، ولكن نفعه للأمة) [11]

---

[1] سورة المائدة ، الآية (7) .
[2] سورة التوبة ، الآية (94) .
[3] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 208/2.
[4] تفسير التحرير والتنوزير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، 1984 ، 289/10.
[5] البرهان في علوم القرآن 104/3.
[6] سورة الحج ، الآية (1) .
[7] .الكشاف 3/3.
[8] تفسير التحرير والتنوير 186/17.
[9] سورة العنكبوت ، الآية (5) .
[10] البلاغة العربية ، د. عبد الرحمن حينكة ، دار القلم ، دمشق ، ط1، 1996م .
[11] تفسير التحرير والتنوير 211/20

وقد ورد التعليل بأدوات أخرى ـــ من هذه الأدوات (ألا) وذلك في قوله تعالى : (وَأُتبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنيَا لَعنَة وَيَومَ ٱلقِيَٰمَةِ أَلَآ إِنَّ عَادا كَفَرُواْ رَبَّهُم) [1]

قوله تعالى : (ألا) استئناف بيان لسبب استحقاقهم للْعَنْنَتِين [2] وقال ابن عاشور رحمه الله " وجلمة (ألا إن عادا كفروا ربهم) مستأنفة ابتدائية افتتحت بحرف التنبيه لتهويل الخبر ومؤكدة بحرف (إن) لإفادة التعليل . [3]

ومن الاستئناف المراد منه التعليل قوله تعالى (لَا تُحَرِّك بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعجَلَ بِهِۦٓ) [4] فقوله (إن علينا جمعه وقرآنه) قرآنية استئنافية تعليلية جاءت للنهي عن العجلة . [5]

وكذلك قوله تعالى: (خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ ٱلجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلسِلَة ذَرعُهَا سَبعُونَ ذِرَاعا فَٱسلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤمِنُ بِٱللَّهِ ٱلعَظِيمِ). [6]

فقوله تعالى: (إنه كان لا يؤمن بالله العظيم) جملة جاءت تعليلاً عن طريق الاستئناف، قال الألوسي عند تفسيره لقوله تعالى: (إنه كان لا يؤمن قال: تعليل على طريقة الاستئناف للمبالغة كأنه قيل: لم استحق هذا؟ فقيل: لأنه كان في الدينا مستمراً على الكفر بالله تعالى العظيم. [7]

ومن شواهد التعليل ما جاء في قوله تعالى : (وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَد ظَلَمَ نَفسَهُۥ لَا تَدرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحدِثُ بَعدَ ذَٰلِكَ أَمرا) [8]

فقوله : (لا تدري) جملة استئنافية تعليلية " استئناف موق لتعليل مضمون الشرطية " [9]

وقال ابن عاشور وغيره : هذه الجملة تعليل لجملة (فطلقوهن لعدتهن) وما ألحق بها مما هو إيضاح لها وتفصيل لأحوالها [10]

ومن شواهد التعليل في الجملة القرآنية المستأنفة ، قوله تعالى: (وَلَا تَحسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُم لِيَوم تَشخَصُ فِيهِ ٱلأَبصَٰرُ) [11]

فوله تعالى (إنما يؤخرهم) في معنى التعليل لقوله (ولا تحسبن الله غافلاً والتقدير : لا تظن أن الله تارك مجازاتهم ولا تحزن بتأخير العذاب ، لأن تأخيره للتشديد والتغليظ " [12]

هذه بعض الشواهد على الاستئناف أو الجمل القرآنية المستأنفة المفيدة للتعليل.

ثانياً:

الجمل القرآنية المستأنفة المراد بها التقرير

جاء في أساس البلاغة : وقر الكلام في أذنه إذا وضع فاه على أذنه فأسمعه [13] ففي هذا الخبر معنى الاستقرار وتحقيق الكلام في أذن السامع .

---

[1] سورة هود ، الآية (59) .
[2] حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 220/2.
[3] تفسير التحرير والتنوير 106/12.
[4] سورة القيامة ، الآية (16) .
[5] حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 271/4.
[6] سورة الحاقة الآية 33.
[7] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المتاني ، للألوسي 50/29.
[8] سورة الطلاق ، الآية (1) .
[9] روح المعاني 134/28.
[10] التحرير والتنوير 306/28، حاشية الصاوي 214/4.
[11] سورة إبراهيم ، الآية (44) .
[12] حاشية الصاوري 289/2.
[13] أساس البلاغة ، للزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 2000م ، قرر * ص501.

ومن الشـــواهد في كتاب الله تعالى قوله تعـالى : (وَإِنْ تَـدْعُوهُمْ إِلَى الْهُـدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) [1]

فقوله: (سواء عليكم) جملة استئنافية مقررة لمضمون ما قبلها، أي سواء عليكم في عدم الإفادة دعاؤكم لهم وســـكوتكم عنهم فإنه لا يتغير حالكم في الحالين كما لا يتغير حالهم في حكم الجمادية. [2]

وقال الله تعالى (الٓمٓ تَنزِيلُ ٱلكِتَٰبِ لَا رَيبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلعَٰلَمِينَ أَم يَقُولُونَ ٱفتَرَىٰهُ بَل هُوَ ٱلحَقُّ مِن رَّبِّكَ) [3] فقوله (بل هو الحق) تقرير أنه من الله تعالى .

قال الزمخشـري في معرض تفسـيره لقوله تعالى (بل هو الحق) قال " فيه من تقرير أنه من الله ، وهذا أسلوب صحيح محكم ، أثبت أولاً تنزيله من رب العالمين وأن ذلك ما لا ريب فيه ، ثم أضـــرب عن ذلك إلى قوله (أم يقولون افتراه) ثم اضرب عن الإنكار أي إثبات أنه الحق من ربك) [4]

ومن شواهد التقرير ما جاء في قوله تعالى فٱعبُدِ ٱللَّهَ مُخلِصا لَّهُ ٱلدِّينَ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلخَالِصُ) [5]

جملـة الاســـتفتـاح التنبيهي (ألا لله..) مســـتأنفة مقررة لما قبلها من الأمر بالإخلاص [6] قال الألوسـي " وهي قراءة الجمهور استئناف مقرر لما قبلـه من الأمر بـإخلاص الـدين لـه عز وجل ووجوب الامتثال به " [7] .

وفسـر الشـوكاني الجملة المسـتأنفة المقررة لما قبلها بقولـه: " إن الدين الخالص من شـــوائب الشـرك، وغيره: هو الله وما سـواه من الأديان فليس بدين الله الخالص الذي أمر به. " [8]

ومن الشواهد على مجيء الجملة المستأنفة لغرض تقرير مـا قبلها مـا جـاء في قولـه تعـالى : (وَكَذَٰلِكَ نَجزِي مَن أَسـرَفَ وَلَم يُؤمِن بِـَٔـايَٰتِ رَبِّهِۦ وَلَعَذَابُ ٱلأَخِرَةِ أَشَـدُّ وَأَبقَىٰٓ أَفَلَم يَهدِ لَهُم كَم أَهلَكنَا قَبلَهُم مِّنَ ٱلقُرُونِ) [9]

فقولـه تعـالى: (أفلم يهد) كلام مســـتأنف مسوق لتقرير ما قبله. [10]

ثالثاً:

أغراض التكرير في الجملة المستأنفة:

يـأتي التكرير في كلام العرب لزيـادة التنبيـه، أو لتأكييد أمر ما والعناية به.

قال الشهاب : فاعلم ان التكرير المستحسن هو كل تكرير يقع على طريق التعظيم أو التحقير في جمل متواليات كل جملة منها مستقلة بنفسها ، والمستقبح : هو أن يكون التكرير في جملـة واحـدة ، أو في جمل في معنى ، ولم يكن فيـه التعظيم والتحقير " [11]

من ذلك قولـه تعـالى : (وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَومِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيكُم مِّثلَ يَومِ ٱلأَحزَابِ مِثلَ دَأبِ قَومِ نُوحٍ

---

[1] سورة الأعراف الآية 193. مادة
[2] حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 113/2.
[3] سورة السجدة ، الآية 2.
[4] الكشاف 240/3 ، وينظر روح المعاني ، للألوسي 117/21.
[5] سورة الزمر ، الآية 3.
[6] حاشية الصاوي 365/3.
[7] روح المعاني ، للألوسي ، 234/23.
[8] فتح القدير للشوكاني 515/4.
[9] سورة طه ، الآية 126.
[10] روح المعاني ، للألوسي 279/16.
[11] حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان - 352/2.

وَعَاد وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِن بَعدِهِم وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلما لِّلعِبَادِ وَيَٰقَومِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيكُم يَومَ ٱلتَّنَادِ) [1]

جاءت جملة الاستئناف المبدوءة بالنداء المكرر (ويا قوم أني أخاف) حيث قرر النداء فهيا مرتين لشفقته على أبناء قومه.

ومن الاستئناف المكرر ما جاء في قوله تعالى (وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَومِ ٱتَّبِعُونِ أَهدِكُم سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ يَٰقَومِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلحَيَوٰةُ ٱلدُّنيَا مَتَٰع وَإِنَّ ٱلأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلقَرَارِ مَن عَمِلَ سَيِّئَة فَلَا يُجزَىٰٓ إِلَّا مِثلَهَا وَمَن عَمِلَ صَٰلِحا مِّن ذَكَرٍ أَو أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤمِن فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدخُلُونَ ٱلجَنَّةَ يُرزَقُونَ فِيهَا بِغَيرِ حِسَاب وَيَٰقَومِ مَا لِيٓ أَدعُوكُم إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ تَدعُونَنِي لِأَكفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشرِكَ بِهِۦ مَا لَيسَ لِي بِهِۦ عِلم وَأَنَا أَدعُوكُم إِلَى ٱلعَزِيزِ ٱلغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدعُونَنِيٓ إِلَيهِ لَيسَ لَهُۥ دَعوَة فِي ٱلدُّنيَا وَلَا فِي ٱلأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلمُسرِفِينَ هُم أَصحَٰبُ ٱلنَّارِ) [2]

جاء تكرير النداء في الآية الكريمة السابقة زيادة لهم في التنبيه.

قال الزمخشري : أما تكرير النداء ففيه زيادة تنبيه لهم وإيقاظ عن سنة الغفلة ، وفيه أنهم قومه وعشيرته وهم فيما يوبقهم وهو يعلم وجه خلاصهم ونصيحتهم عليه واجبة فهو يتحزن لهم ويتلطف بهم، ويستدعى بذلك أن لا يتهموه، فإن سرورهم سروره وغمهم غمه، وينزلوا على تضحية لهم كما كرر إبراهيم عليه السلام في تنصيحه أبيه : يا أبت " [3]

جاء في العمدة: وللتكرار ومواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل. [4]

ومن التكرار المفيد للتوكيد قوله تعالى : (فَاتَقُوا الله وَأَطِيعُونْ) [5]

فقد كرره ليؤكد عليهم ويقرره في نفوسهم ..."[6]

وقد أوضح الزركشي سر التكرار في كتاب الله تعالى حيث قال " وعلى ذلك يحتمل ما ورد من تكرار المواعظ والوعد والوعيد ، لأن الإنسان مجبول من الطبائع المختلفة ، وكلها داعية إلى الشهوات ، ولا يقمع ذلك إلا تكرار المواعظ والقوارع. [7]

وفي نهاية مبحث التكرار يقتضي المقام ذكر ما قاله بعض العلماء " فاعلم أنه ليس في القرآن مكرر لا فائدة في تكريره، فإن رأيت شيئاً منه تكرر من حيث الظاهر فأنعم نظرك فيه فانظر إلى سوابقه ولواحقه، لتتكشف لك الفائدة منه. [8]

---

[1] سورة غافر ، الآية ، 32.
[2] سورة غافر ، الآية 41.
[3] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار اله محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 429/3 .
[4] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ،ـ القاهرة ، 2006م 64/2 .
[5] سورة الشعراء ، الآية 108.
[6] الكشاف للزمخشري 120/3 .
[7] البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق مصطفى عبدا للقادر عطاء دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1 ، 1988م 12/3
[8] الممثل السائر في أدب الكاتب الشاعر ـ، لضياء الدين بن الأثير ، قدمه وعلق عليه ، دكتور أحمد الحوفي ودكتور يدوى طياته ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة ، القاهرة 8/3 .

وقال أبو هلال العسكري: " ...استعملوا التكرار ليتوكد القول للسامع وقد جاء في القرآن وفصيح الشعر منه شيء كثير. [1]

رابعاً: الاستئناف المراد به التذييل

جاء في المعجم الوسيط: التذييل: تعقيب جملة بأخرى تشتمل على معناها تأكيداً لها. [2]

وجاء في الإيضاح: وأما التذييل فهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد. [3]

والتذييل ضربان:

ضرب لم يخرج مخرج المثل لعدم استقلاله بإفادة المراد ، وضرب أخرج مُخرج المثل[4]

وعرف الزركشي التذييل قائلاً : (التذييل اصطلاحاً أن يؤتي بعد تمام الكلام بكلام مستقل ، في معنى الأول ، تحقيقاً لدلالة منطوق الأول، أو مفهومه ليكون معه كالدليل ، ليظهر المعنى عند من لا يفهم ، ويكمل عند من فهمه) [5]

وعرفه العسكري بقوله : فأما التذييل فهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن لم يضمه ، ويتوكد عند من فهمه " [6]

وهو ضرب من التأكيد عند الباقلاني [7] ومن الشواهد القرآنية على التذييل قوله تعالى (لِيَجزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيرِ حِسَاب) [8]

فقوله تعالى (وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) تذييل ووعد كريم بأنه تعالى يعطيهم فوق أجور أعمالهم من الخيرات ما لا يفي به الحساب. [9]

وجاء التذييل في قوله تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) [10]

جملة (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) تذييل لجميع ما تقدم ، فإن انصافه تعالى بهذين الوصفين يقتضى لا محالة أن الله لا يضيع أجورهم ولا يدع ما فيه صلاحهم [11]

وفي هذا التذييل: تأكيد لعدم إضاعة إيمانهم ومنة وتعليم بأن الحكم المنسوخ إنما يلغى العمل به في المستقبل لا في ما مضى. [12]

قال القرطبي : " اتفق العلماء على أنها نزلت فيمن مات وهو يصلى إلى بيت المقدس [13]

ومن الاستئناف المراد به التذييل ما جاء في قوله تعالى : (فِئَة تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخرَىٰ كَافِرَة يَرَونَهُم مِّثلَيهِم رَأيَ ٱلعَينِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصرِهِۦ مَن يَشَآءُ) [14]

---

[1] كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ، تحقيق على محمد البجاوي ـ محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت 1998 ، ص193.

[2] المعجم الوسيط ، 330/1.

[3] الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط 2004م ، القاهرة ص179.

[4] تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع ، للخطيب القزويني ، تحقيق د. ياسين الأيوبي ، ط1 ، 2002، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، ص127.

[5] البرهان في علوم القرآن ، للزركشي تحقيق مصطفى عبدا لقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1988م 76/3.

[6] كتاب الصناعيين لأبي هلال العسكري ، تحقيق على محد البجاوي د محمد ابو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1998م ، ص373.

[7] إعجاز القرآن ، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط5 ، دار المعارف ، ص102.

[8] سورة النور ،، الآية 37. .

[9] حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 141/3.

[10] سورة البقرة الآية 142.

[11] روح المعاني ، للألوسي 7/2

[12] التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر 1984م 25/2.

[13] الجامع لأحكام القرآن 157/2. .

[14] سورة أل عمران الآية 13 .

فجلمة (والله يؤيد بنصـــره من يشـــاء) تذييل ، لأن تلك الرؤية كيفما فسرت تأييد للمسلمين [1]

وكذلك ما جاء في قوله تعالى (غفِرُ لِمَن يَشَـــآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُور رَّحِيم)[2]

فقوله (والله غفور رحيم) تذييل مقرر لمضمون قوله تعالى (يغفر لمن يشاء) مع زيارة ، وفي تخصيص التذييل به إشارة إلى ترجيح جهة الإحسان والإنعام [3]

خامساً: الاستئناف بالدعاء

والمقصـــود بالدعاء هو الرغبة إلى الله تعالى فيما عنده من الخير والتضرع إليه سبحانه بالسؤال

والدعاء نوعان:

دعاء يكون بالخير كقولك: غفر الله لك، وأصلحك الله، وزادك الله علماً.. إلخ.

ومقابله الدعاء بالشـــر كقوله تعالى : (وَيْلٌ لِكُلِ هُمَزَةٍ لُمَزَة) [4]

وورد أسلوب الدعاء كثيراً في كتاب الله من ذلك ما جاء في قوله تعالى :(وَإِذَا مَآ أُنزِلَت سُـورَة نَّظَرَ بَعضُـهُم إِلَىٰ بَعضٍ هَل يَرَىٰكُم مِّن أَحَد ثُمَّ ٱنصَـرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُم قَوم لَّا يَفقَهُونَ) [5]

فقوله تعالى : (صرف الله قلوبهم) جملة استئنافية " دعاء عليهم" [6] وفي قوله تعالى (غُفْرَانَكَ رَبُنَا) [7] جملة مستأنفة مراد بها الدعاء ، أي : اغفر غفرانك .

وكذلك قوله تعالى : (أَلَا بُعْدًا لَمَادٍ قَوْم هُودٍ) [8] ف (بعداً) مصـــدر مفعول مطلق لفعل محذوف ، والمعنى على الدعاء عليهم بالهلاك ، كأنه قيل : أبعدهم الله بعداً وقوله تعالى (فَبَعْداً لِلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ) [9] استئناف بالدعاء عليهم .

وكذلك الاســـتئناف في قوله تعالى : (فَسَـــحْقاً لِأَصْحَابِ الْسَعِيرِ) [10] أي : أسحقهم الله سحقاً ، ودعاء عليهم بالسحق .

ومن الآيات القرآنية التي جاءت مســـتأنفة للدعاء قوله تعالى : (قَاتَلَهُمْ الله) [11] أي : أبعدهم عن رحمته ، فهو دعاء عليهم [12]

ومن الدعاء عليهم ما جاء في قوله تعالى : (وقالت اليهود يد الله مغلولة ، غلت أيديهم) [13]

فقولـه (غلـت ايـديهم) دعـاء عليهم [14] وكـذلـك الاســـتئناف في قوله تعالى : (فَلاَ اِقْتَحَمَ الْعَقَبَة) [15] دعاء عليم أي " فلا نجا ولا سلم من ينفق ماله في كذا وكذا [16]

والآيات القرآنية المســـتأنفة التي تؤدي هذا الغرض كثيرة، وإنما اكتفيت ببعض النماذج خشـــية من الإطالة.

---

[1] التحرير والتنوير 129/3
[2] سورة آل عمران ، الآية 129
[3] روح المعاني للألوسي 52/4.
[4] .سورة الهمزة ، الآية 1
[5] . سورة التوبة ، الآية 128.
[6] . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبن عطية ، تحقيق عبد السلام عبد الشافعي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001م 100/3
[7] . سورة البقرة الآية 284.
[8] . سورة هود ، الآية 59.
[9] . سورة المؤمنون ، الآية 41.
[10] . سورة الملك ، الآية 11.
[11] . سورة التوبة ، الآية 30.
[12] . حاشية الصاوي على الجلالين 145/2.
[13] . سورة المائدة ، الآية 66
[14] . حاشية الصاوي 293/1.
[15] . سورة البلد ، الآية 11.
[16] .الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي 66/20

سادساً: الاستئناف الذي يراد به الردع

الردع هو المنع والكف ، جاء في الصحاح : ردعتُهُ عن الشيء أَردعه ردْعاً فارتدع ، أي كففته فكَفَّ [1]

وقد يتضمن الإنكار والتوبيخ من ذلك قول الشاعر: من البسيط:

أهل الأمانة إن مالوا وسهم

طيف العدو إذا ما ذكروا ارتدعوا [2]

ومن الشواهد القرآنين على الجمل الاستئنافية التي جاءت للردع قول الله تعالى : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَومَ ٱلْقِيَٰمَةِ) [3]

فقد جاءت جملة (ومن يغلل) مستأنفة الغرض منها الردع، جاء في الدر المصون، (ومن يغلل) الظاهر أن هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وإنما جيء بها للردع عن الإغلال. [4]

وقال الصاوي : " كلام مستأنف قصد به التحذير لغير المعصومين " [5]

ومنه قوله تعالى : (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا) [6]

الجملة المستأنفة (إنا اعتدنا) جاءت للردع عن الكفر، وقوله تعالى : (ذَرنِي وَمَن خَلَقتُ وَحِيدا وَجَعَلتُ لَهُ مَالا مَّمدُودا وَبَنِينَ شُهُودا وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمهِيدا ثُمَّ يَطمَعُ أَن أَزِيدَ كَلَّآ إِنَّهُ كَانَ لِأَيَٰتِنَا عَنِيدا) [7]

جملة (إنه كان لآياتنا عنيداً) تعليل للردع المستفاد من قوله (كلا) [8] والوقف على لفظ (كلا) تام [9]وذكر الألوسي أن قوله سبحانه (إنه كان لآياتنا عنيداً) جملة مستأنفة بياناً لتعليل ما قيل...) [10]

سابعاً: الاستئناف الذي يراد به التوبيخ والإنكار

تزد الجملة القرآنية مستأنفة يقصد بها التوبيخ ، وهي أنواع قد تظهر في أسلوب النفي ، أو الشرط ، أو النداء أو غير ذلك تدرك بالتأمل والتدقيق ، ومن الشواهد قوله تعالى (أَوَ لَم يَكفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيء شَهِيدٌ) [11] فهو "استئناف واردٌ لتوبيخهم على إنكارهم تحقق الإراءة [12]

قال الشوكاني : " الجملة مسوقة لتوبيخهم وتقريعهم " [13] ومن الاستئناف الذي جاء للتوبيخ قوله تعالى " (يَٰمَعشَرَ ٱلجِنِّ وَٱلإِنسِ أَلَم يَأتِكُم رُسُل مِّنكُم يَقُصُّونَ عَلَيكُم ءَايَٰتِي) [14]

فهذه جملة مستأنفة زيادة في التوبيخ عليهم، لأن الله سبحانه وتعالى وبخ الفريقين بتوجيه الخطاب للجن وثانياً خاطبهم جميعاً ووبخهم. [15]

---

[1] . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، 1118/3.

[2] . لسان العرب ، لأبن منظور ، دار صادر، بيروت ، مادة (ردع) 121/8 .

[3] سورة آل عمران ، الآية 161.

[4] .العدد المضمون في علوم الكتاب المكتوبة ، لليمين الحلبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، النيابة ، ط1 ، 1994م 249/2.

[5] حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 188/1.

[6] سورة الكهف ، الآية 29.

[7] سورة المدثر ، الآيات 11-16.

[8] حاشية الصاوي 265/4.

[9] منار الهدى في بيان الوقف والاتيدا ، لأحمد بن محمد عبد الكرين الأشموني ، ط2، 1972م ، ص408.

[10] روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المناي ، للألوسي البغدادي 122/29

[11] سورة فصلت ، الآية 52.

[12] روح المعاني ، للألوسي 6/25.

[13] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والداية من علم التفسير ، للشوكاني ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط2 ، 1998م 599/4..

[14] سورة الأنعام ، الآية 130.

[15] حاشية الصاوي على الجلالين 47/2.

ومن الشواهد على الاستئناف المراد به التوبيخ ما جاء في قوله تعالى : "أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡا وَهُم يُخۡلَقُونَ " [1]

جملة (أيشركون) جاءت مستأنفة لتوبيخ جميع المشركين، " استئناف مسوق لتوبيخ المشركين واستقباح إشراكهم على الإطلاق، وإبطاله بالكلية ببيان شأن ما أشركوه، به سبحانه، وتفصيل أحواله القاضية ببطلان ما اعتقدوه في حقه أي:

أيشركون به تعالى (ما لا يخلق شيئاً) أي لا يقدر على أن يخلق شيئاً من الأشياء أصلاً ومن حق المعبود أن يكون خالقاً لعابده لا محالة. [2] ومما جاء في سياق التبكيت والتوبيخ بجملة القسم المستأنفة قوله تعالى : (لَقَد أَنزَلنَآ إِلَيكُم كِتَٰبا فِيهِ ذِكرُكُم أَفَلَا تَعقِلُونَ) [3]

فجملة (، أفلا تعقلون كلام مستأنف قصد به التبكيت عليهم ، والمعنى تعرضون عن كتاب في شرفكم وعزكم ، لأنه بلسانكم وعلى لغتكم...) [4]

ثامناً: الاستئناف الذي يراد به الحث والتحريض

جاءت بعض الآيات القرآنية المستأنفة مضمونها الحث والتحريض على التوكل على الله تعالى من ذلك ما جاء في قوله تعالى : (وَجَعَلنَا بَعضَكُم لِبَعض فِتنَةً أَتَصبِرُونَ) [5] فجملة (أتصبرون) " استفهام بمعنى الأمر أي : اصبروا" [6]

وكذلك ما جاء في نفس السورة (وَتَوَكَّل عَلَى ٱلحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّح بِحَمدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا (ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضَ وَمَا بَينَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّام ثُمَّ ٱستَوَىٰ عَلَى ٱلعَرشِ) [7]

قوله تعالى : (الذي خلق) جملة مستأنفة (سيقت تحريضاً للتوكل عليه تعالى ، فإن من كان قادراً على ذلك فهو حقيق بالتوكل عليه) [8]

وجاء في قوله تعالى : (وَفِيٓ أَنفُسِكُم أَفَلَا تُبصِرُونَ) [9] فجملة (أفلا تبصرون) مستأنفة قصد بها الحث على النظر والتأمل [10] ، والموقف على لفظ (أنفسكم) كافٍ[11]

وجاء الاستئناف مسوقاً لبيان تحريض المؤمنين في قوله تعالى (وَلَقَد أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ وَبَعَثنَا مِنهُمُ ٱثنَي عَشَرَ نَقِيباً) [12]

فجملة (ولقد أخذ) مستأنفة ، أو (كلام مستأنف مسوق لبيان تحريض المؤمنين على الوفاء بالعقود ، فإن المقصود من ذكر الأمم السابقة ونقضهم عهود انبيائهم وتذكير هذه الأمة بأن الوفاء بالعهود أمره عظيم وأجره جسيم ونقضه فيه الوبال الكبير [13]

---

[1] سورة الأعراف ، الآية 191.
[2] ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى الحمادي الحنفي ، دار احياء القران العربي ، بيروت 305/3 .
[3] .سورة الأنبياء ، الآية 10.
[4] حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 72/3.
[5] سورة الفرقان ، الآية 20. .
[6] حاشية الصاوي علي تفسير الجلالين 155/3.
[7] سورة الفرقان ، الآية 57-59.
[8] حاشية الصاوي ، 163/3 .
[9] سورة الذاريات الآية 21.
[10] حاشية الصاوي على الجلالين 125/4.
[11] المكتفي في الوقت والاتيدا ، لأبي عمرو المدني ص204.
[12] سورة المائدة ، الآية ، 13.
[13] حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 272/1.

تاسعاً: الاستئناف بحروف المعاني

أولاً: الاستئناف بالواو

" ومعنى ذلك أن تكون لابتداء الكلام ، وسواء كان جملة اسمية أو فعلية فلا يرتبط ما بعدها من الجمل بما قبلها في شيء " [1]

وقال المرادي: " من أقسام واو الاستئناف ويقال: واو الابتداء، وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة له في الإعراب ويكون بعدها الجملتان: الأسمية والفعلية. [2]

ومن أمثلة الاستئناف بالجملة الاسمية قوله تعالى : (ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلا وَأَجَل مُّسَمًّى عِندَهُ) [3] فالواو حرف استئناف و(أجل) مبتدأ و (مسمىً) صفته ، و(عنده) خبره ، أضيف له سبحانه ، لأنه لا يعلم انتهاءه أحد غيره ، وأما أجل الدينا فهو علم الملك وبانقضائه يظهر للمخلوقات أيضاً [4]

وصح الابتداء بالنكرة لتخصصه بالوصف أو لوقوعه موقع التفصيل [5] وقوله تعالى (لِّنُبَيِّنَ لَكُم وَنُقِرُّ فِي ٱلأَرحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَل مُّسَمّى) [6]

فالواو في قوله (ونقر) للاستئناف، و (نقر) بالرفع على الاستئناف أي / ونحن نقر[7] دخلت واو الاستئناف على الجملة المستأنفة

قال الزجاج : " لا يجوز فيها إلا الرفع ، ولا يجوز أن معناه فعلنا ذلك لنقر في الأرحام ، وأن الله عز وجل لم يخلق الأنام لما يقرُّ في الأرحام، وإنما خلقهم ليدلهم على رشدهم وصلاحهم [8] قال الأشموني : " والواو ليست للعطف بل استئنافية" [9]

ومن الاستئناف ما جاء في قوله تعالى (وَٱتَّقُوا الله ، وَيَعلِّمُكُمْ الله [10] فجملة (ويعلمكم الله) استئنافية لا محل لها من الأعراب .

وفي هذه الجملة " لوعد لمن اتقاه أن يعلّمه [11] فالواو في (ويعلمكم) حرف استئناف وليست بعاطفه ، وقد سميت بواو الاستئناف " لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها) [12]

وكذلك جاء الاستئناف بالواو في قوله تعالى : (قَٰتِلُوهُم يُعَذِّبهُمُ ٱللَّهُ بِأَيدِيكُم وَيُخزِهِم وَيَنصُركُم عَلَيهِم وَيَشفِ صُدُورَ قَوم مُّؤمِنِينَ وَيُذهِب غَيظَ قُلُوبِهِم وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ) [13]

جملة (ويتوب الله)* استئنافية ، " لأنه ابتداء كلام ليس مما يترتب على الأمر بالقتال وكذلك جاء الفعل فيها مرفوعاً " [14] أي أن التوبة ليست مرتبطة بفعل الأمر (قاتلوهم) لأن توبة الله تعالى على عبادة لا تقيّد بشيء

جاء في الدر : فأما قراءة الجمهور فإنها استئناف إخبار ، وكذلك وقع فإنه قد أسلم ناس كثيرون ،

---

[1] رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالقي ت 702ه ، تحقيق أحمد محد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، لأت ، ص416.

[2] الجنى الداني في حروف المعاني ، لأبي الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د، فخر الدين قباوه والاستاذ محمد قديم فاضل ، دار الكتب العلمية لبنان ، ط1، 1992م ص163.

[3] سورة الأنعام ، الآية 3.

[4] حاشية الصاوي علي تفسير الجلالين 3/2.

[5] روح المعاني 87/7.

[6] سورة الحج ، الآية 5.

[7] فتح القدير للشوكاني 516/3.

[8] معاني القرآن واعرابه ، لأبي اسحاق الزجاج ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ،ـ ط1 ، 1988م 412/3.

[9] منار الهدى ، للأشموني ص254.

[10] سورة البقرة ، الآية 281.

[11] فتح القدير ، للشوكاني 348/1.

[12] الجنى المداني في حروف المعاني ، لأبي الحسن بن قاسم المرادي ص163.

[13] سورة التوبة ، الآية 15.

[14] تفسير التحرير والتنوير ، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور 137/10.

قال الزجاج وأبو الفتح " وهذا أمر موجود سواء قوتلوا أم لم يقاتلوا ، ولا وجه لإدخال التوبة في جواب الشرط الذي في " قاتلوهم" يعنيان بالشرط ما فهم من الجملة الأمرية [1]

ومن مجيء الاستئناف بالواو قوله تعالى : (وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلعُلِيَا)" [2] فقوله (وكلمةُ) الواو للاستئناف ، وما بعدها مبتدأ وخبر وفائدة الابتداء بها وعدم عطفها على ما قبلها لما في الجملة الاسمية من الدلالة على الثبوت .

قال ابن عاشور : : ليس المقصود إفادة جعل كلمة الله عليا ، لما يشعر به الجعل من احداث الحالة ، بل افادة أن العلاء ثابت لها ومقصور عليها [3] فجملة (وكلمةُ الله هي العليا: منقطعة مما قبلها ، خارجة من الجعل ، فالكلام تم عند قوله : (وجعل كلمة الذين كفروا السفلي) تم استأنف (وكلمةُ الله هي العليا) وذكر لفظ الجلالة في الجملة المستأنفة فيه فضل توكيد .

قال مكي : كل القراء على رفع (كلمةُ) على الابتداء ، وهو وجه الكلام وأتم في المعنى [4]

وقال ابن الابناري: وقد قرئ كلمة الله، بالنصب بالعطف على (كلمة الذين كفروا) وفيه يعد، لأن كلمة الله لم تزل عالية، فيبعد نصبها بـ (جعل) لما فيه من ايهام أنها صارت عالية بعد أن لم تكن، والذي عليه جماهير القراء هو الرفع. [5]

وجاء في حاشية الشهاب قوله: والرفع أبلغ أي أكثر بلاغة، لأن الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت، وأن الجعل لم يتطرق لها، لأنها في نفسها عالية بخلاف علو غيرها، فإنه غير ذاتي، بل بجعل وتكلف، فهو عرض زائل غير قار وأن تراءى للعقول القاصرة خلافه. [6]

المراجع:

البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى 1988م، 104/3.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 208/2.

تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984، 289/10.

البلاغة العربية، د. عبد الرحمن حينكة، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م.

حاشية الصاوي على تفسير الجلالين 220/2.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المتاني، للألوسي 50/29.

التحرير والتنوير 306/28، حاشية الصاوي 214/4.

[1] المدر المضمون في علوم الكتب المكتوبة ، للسبين الحلبي ،ـ تحقيق على محمد معرض وأخرين .
[2] سورة التوبة ، الآية 40.
[3] تفسير التحير والتنوير 205/10.
[4] مشكل اعراب القرآن ، لأبي محمد مكي بن ابي طالب ، القنبيي ، تحقيق محمد عثمان ، العاشر مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، 2009م ، ص219.
[5] التبيان في غريب اعراب القرآن ، لابن الايناري ، تحقيق د. تحقيق د. طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة 1969م 400/1
[6] خاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، دار احياء الثرات العربي ،ـ لتبان 328/4.

أساس البلاغة، للزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2000م، قرر * ص501.

حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان . 352/2.

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار إله محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 429/3.

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2006م 64/2.

البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق مصطفى عبدا للقادر عطاء دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1988م 12/3

الممثل السائر في أدب الكاتب الشاعر، لضياء الدين بن الأثير، قدمه وعلق عليه، دكتور أحمد الحوفي ودكتور يدوي طياته، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة 8/3.

كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، تحقيق على محمد البجاوي ـــ محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1998، ص193.

الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط 2004م، القاهرة ص179.

تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني، تحقيق د. ياسين الأيوبي، ط1، 2002، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ص127.

البرهان في علوم القرآن، للزركشي تحقيق مصطفى عبدا لقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1988م 76/3.

كتاب الصناعيين لأبي هلال العسكري، تحقيق على محد البجاوي د محمد ابو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1998م، ص373.

إعجاز القرآن، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، ط5، دار المعارف، ص102.

التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر 1984م 25/2.

. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م 100/3

. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي 66/20

. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، 1118/3.

. لسان العرب، لأبن منظور، دار صادر، بيروت، مادة (ردع) 121/8.

. العدد المضمون في علوم الكتاب المكتوبة، لليمين الحلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، النيابة، ط1، 1994م 249/2.

منار الهدى في بيان الوقف والاتيدا، لأحمد بن محمد عبد الكرين الأشموني، ط2، 1972م، ص408.

روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المناي، للألوسي البغدادي 122/29

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والداية من علم التفسير، للشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط2، 1998م 599/4..

ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى الحمادي الحنفي، دار احياء القران العربي، بيروت 305/3.

المكتفي في الوقت والاتيدا، لأبي عمرو المدني ص204.

رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي ت 702هـ، تحقيق أحمد محد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لأت، ص416.

الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق د، فخر الدين قباوه والاستاذ محمد قديم فاضل، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 1992م ص163.

معاني القرآن واعرابه، لأبي اسحاق الزجاج، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، . ط1، 1988م 412/3.

الجنى المداني في حروف المعاني، لأبي الحسن بن قاسم المرادي ص163.

تفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور 137/10.

المدر المضمون في علوم الكتب المكتوبة، للسبين الحلبي، ـــــ تحقيق على محمد معرض وأخرين.

مشكل اعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن ابي طالب، القنبيي، تحقيق محمد عثمان، العاشر مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2009م، ص219.

التبيان في غريب اعراب القرآن، لابن الانباري، تحقيق د. تحقيق د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1969م 400/1

خاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار احياء الثرات العربي، . لتبان 328/4.